

## أثر نشاط الرسم في تنمية التفكير الإبداعي لدى طفل التحضيري دراسة تجريبية

أ. عبد اللطيف فارح

جامعة الوادي، الجزائر

أ. سليم حمي

جامعة الوادي، الجزائر

استلم بتاريخ: 2017-03-05

تمت مراجعته بتاريخ: 2017-05-18

قبل للنشر بتاريخ: 2017-05-20

### المخلص:

هدفت الدراسة للبحث عن أثر نشاط الرسم في تنمية التفكير الإبداعي لدى طفل التحضيري، وعليه اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي. استخدمت الدراسة الحالية اختبار "تورانس" لقياس التفكير الإبداعي لطفل الروضة من طرف الباحثة المشرفي (2005) حيث تم تطبيق هذه الأداة على عينة قوامها 50 تلميذا وتلميذة من بعض ابتدائيات مدينة الوادي (كوينين).

وبعد التحليل الإحصائي للبيانات أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في قدرة الطلاقة لصالح المجموعة التجريبية لأطفال القسم التحضيري.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في قدرة المرونة لصالح المجموعة التجريبية لأطفال القسم التحضيري.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في قدرة الأصالة لصالح المجموعة التجريبية لأطفال القسم التحضيري.

الكلمات المفتاحية: نشاط الرسم؛ التفكير الإبداعي؛ القسم التحضيري.

## The effect of drawing activity in the development of creative thinking among children preparatory

Abdellatif FAREH

University of El-Oued, Algeria

Salim HAMMI

University of El-Oued, Algeria

### Abstract

This study aimed to search the effect of drawing activity in developing creative thinking in preparatory child. The current study used 'Turance test' to measure the creative thinking in garden child by the researcher Almachrifi (2005). This tool was applied on a sample of 50 pupils from primary schools of El-oued 'kouinine'. After the statistic analysis of the data, the study resulted the following:

- there are significant differences of 0.01 between the average scores of the experimental group and those of the average score of the cntrol group in the ability of fluency in favour of preparatory children class.
- there are significant differences of 0.01 between the average scores of the experimental group and those of the average score of the cntrol group in the ability of flexibility in favour of preparatory children class.
- there are significant differences of 0.01 between the average scores of the experimental group and those of the average score of the cntrol group in the ability of originality in favour of preparatory children class.

**Keywords:** drawing activity, developing creative thinking among, children preparatory.

**مقدمة:**

يمر الإنسان خلال حياته بمراحل عديدة، تترك كل مرحلة منها أثرها في شخصيته، حيث يشير عدس (1993، 7) "إلى أن مرحلة الطفولة تعد من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان والتي يكون فيها أكثر قابلية للتأثر بالعوامل المختلفة المحيطة به، فالسنوات الخمس الأولى من حياته هي التي تترك بصماتها على شخصيته وتترك أثرها فيه طيلة حياته، مما يجعل تربية الطفل وتعليمه في هذه المرحلة أمراً يستحق العناية والتركيز".

وتتخلل مرحلة الطفولة مرحلة تسمى مرحلة ما قبل المدرسة، يلتحق فيها الطفل بمؤسسات رياض الأطفال، وهي كما أشارت قناوي (1998، 19) "تعد من أخصب المراحل التربوية والتعليمية في تشكيل شخصية الطفل وتكوينها من جميع الجوانب: الجسمية والنفسية والعقلية والإدراكية والانفعالية والجمالية والروحية والمهارية، وذلك لما يقدم فيها للطفل من أنشطة معرفية وجسمية هادفة، وفرص لغوية ومواقف اجتماعية، وممارسات عملية، ومجالات روحية، وأنشطة فنية ورياضية مختلفة".

ويعد الرسم من ألوان اللعب الإيهامي الذي يحتاج إليه الطفل لتنمية خياله وزيادة قدرته على التعبير، كما أنها أسلوب تروحي. وانطلاقاً من أهمية الرسم من الناحية التربوية دعا التربويون إلى إدخال الرسم في المناهج الدراسية لما لها من دور كبير في تثقيف الطفل وتعليمه وتربيته.

**تحديد الإشكالية**

أوضحت مرحلة التربية التحضيرية مرحلة تربوية مهمة في السلم التعليمي المعاصر فهي مرتبطة بمرحلة الطفولة المبكرة والتي تتشكل فيها الصفات الأولى لشخصية الطفل، وتحدد اتجاهاته وميوله وتتكون من خلالها الأسس الأولية للمفاهيم التي تتطور حياته. (الحمود، 2010، 03)

وتزايدت أهمية التعليم التحضيري المخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة، وهو تعليم ساعد الأسرة على تربية الولد بواسطة التدريب البدئي في تربية حواسه لإيقاظ فضوله الذهني وتعليمه، وكذا تحضيره للحياة الجماعية أي إعداده للالتحاق بالمدرسة بتلقيه مبادئ القراءة والكتابة والحواس.

ونجد هذا التعليم على شكل أقسام منفردة تستقبل أطفال ما قبل سن المدرسة ذو 5-6 سنوات. (بورصاص، 2009، 115) كما للمربية دور كبير تقوم به في تلك المرحلة، فهي كأم بديلة ومعدة له للمراحل التعليمية التالية، وهي مسؤولة عن تنظيم الخبرات وتخطيطها، وتقع على عاتقها مسؤولية كبيرة في تنشئة الطفل ورعاية نموه وفي تحقيق الأهداف المنشودة من العملية التربوية، والتي تتضمن تنمية المعرفة والميول والمثل والعادات والقدرات في كل طفل حتى يصل إلى أقصى ما تسمح له إمكانياته، ويأتي هذا كله مترافقا بوجوب مساعدتهم في استخدام كافة حواسهم لاكتشاف البيئة المحيطة بهم وتطوير مفاهيم الشكل واللون والحجم والتسلسل والترقيم، كما يجب عليها التعامل مع الأطفال بالطرق التي تشجعهم على التفكير وحل المشكلات وتنميتها.

لذا فإن قضية إدخال برامج التعليم المباشر (تعليم التفكير كبرنامج مستقل) لمهارات التفكير ضمن المنهج المدرسي، إلى جانب أهميتها العملية والتربوية هي قضية تتعلق بمسألة النمو والتقدم ومواجهة تحديات المستقبل في عالم أصبح قائده الفكر، وطبقت هذه الفكرة، وانتشرت في كثير من الدول المتقدمة مثل: الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا ونيوزيلندا وفنزويلا. (De Bono, E1991, 03) حيث أن هذا البلد الأخير هو الأول من أنشأ وزارة للذكاء تهتم بتطوير التفكير ترأسها آنذاك ما "تشادو" الذي نادى بهذه الفكرة وألزم الحكومة على تعليم التفكير لجميع أفراد المجتمع. ولم يتوقف الأمر على تعليم التفكير، وإنما تعداه إلى تنمية التفكير الإبداعي الذي يعد في نظر أبو حطب (في: المشرفي، 2005، 22) سلوك حل المشكلة ولا يختلف عن غيره من أنماط التفكير إلا في نوع التأهب أو الإعداد الذي يتلقاه الفرد والذي يقيس قدرة الطلاقة والمرونة والأصالة للفرد. ولقد أكدت المشرفي (1998) على أهمية تعليم التفكير الإبداعي لأنه ينمي قدرة الفرد إلى أقصى حد ممكن، ويثبت قدرته على التفكير والتواصل والتعبير عما يجول في خاطره واكتشاف قيمة الأشياء وتنمية مهارات متعددة وفهم ذاته وفهم مواجهة التحديات وتلبية الاحتياجات للتغيرات السريعة في العالم.

من هنا نجد أن تنمية التفكير الإبداعي تسهم في تحقيق الذات، وتطوير المواهب الفردية، وتحسين النمو وتسهم كذلك في زيادة إنتاجية المجتمع برمته ثقافيا وعلميا واقتصاديا.

لم تحصر الدول المتقدمة تنمية هذه المهارة على الكبار فقط بل تعدتها وشملت الأطفال الصغار من التعليم التحضيري، حيث يرى محي الدين أحمد حسين (1982) أن الأقل عمرا هم الأكثر قدرة على الإبداع، وهم الذين يطلقوا عليهم اليوم في عصر المعلومات بصناع التغيير هذا التعلم ما زال غير إلزامي في وطننا العربي.

تعددت الدراسات والبحوث التي تؤكد على إمكانية وأهمية وفعالية تنمية التفكير الإبداعي لطفل التحضيري، منها دراسة "كارولين"، "إدوارد"، و "كايسبرنجت" 1995 التي اهتمت بتشجيع التفكير الإبداعي في فصول رياض الأطفال، كما تناولت دراسة حنورة (2000) أهمية التفكير الإبداعي للطفل ووضحت دراسة عثمان (2000) أهمية التفكير الإبداعي لدى طفل التحضيري وكيفية تنميته من خلال ألعابه الحرة والإيهامية- الخيالية-. (بورصاص، 2009، 38)

إن التركيز على مهارة التخيل تعتبر من المكونات الضرورية للتفكير الإبداعي، لذا يساعد هذا الأخير في اكتشاف إمكانية الحلول الإبداعية والتي تؤدي إلى اكتشافات جديدة ويعتقد "فيجوسكي" أن الإبداع يبدأ بتخيلات الطفولة عند الشخص، ولتنمية وتعليم التفكير الإبداعي لهذه الفئة لابد من بناء برامج خاصة بذلك، كما أكد عليه فايز مينا (2000) في دراسته بأنه لابد أن يحتوي المنهج المناسب لتنمية الإبداع على مجموعة من الأساليب والأنشطة الفنية المختلفة التي تساعد على تأصيل مجموعة العادات الفكرية الإبداعية المهمة، فهذه الأنشطة ذات نسق مفتوح وتساعد على المرونة الذهنية للطفل. (المشرفي، 2005، 23)

ومن أشهر الأنشطة التي يمارسها الطفل والتي تنمي الجانب الابتكاري والإبداعي لديه هو نشاط الرسم، فمن خلاله يستطيع الطفل أن ينمي ذكائه وتفكيره لما تتضمنه التجربة الفنية من عمليات فعلية متعددة تثري الخبرة العقلية جنباً إلى جنب مع الخبرة الجمالية، ويصبح الأمر مميزاً إذا ما ارتبط بتنمية إبداع الطفل منذ صغره، وتشجيعه على استخدام أفكاره الذاتية من خلال تعبيراته الفنية، كما أن النشاط الفني - الرسم - لا يتطلب حلاً واحداً متبعاً لمقياس الخطأ والصواب، وإنما يتطلب الإتيان بحلول مختلفة متنوعة، وتكون كلها صحيحة فقد ينتج طفلان عمليين مختلفين تماماً للموضوع نفسه، ولهما القيم الإبداعية نفسها.

وبما أن الاهتمام بتنمية مهارات التفكير الإبداعي لا يكاد يجد له أثر وأهمية بالغة واضحة في مناهجنا التعليمية بصفة عامة، وفي التعليم التحضيري بصفة خاصة حيث يفتقران إلى أنشطة فنية قائمة بذاتها أو موازية تنمي التفكير الإبداعي، مما دفعنا إلى طرح هذا التساؤل وتوضيح العلاقة بين نشاط الرسم ومهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال القسم التحضيري.

ومن ذلك يمكن صياغة الإشكال التالي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية لدى أطفال القسم التحضيري؟

**فرضيات الدراسة:**

**الفرضية العامة:**

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في مهارات التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية.

**الفرضيات الجزئية:**

\* توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في قدرة الطلاقة لصالح المجموعة التجريبية.

\* توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في قدرة المرونة لصالح المجموعة التجريبية.

\* توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في قدرة الأصالة لصالح المجموعة التجريبية.

**أهداف الدراسة:**

تتلخص أهداف الدراسة فيما يلي:

- محاولة الإيجابية عن التساؤلات التي طرحتها إشكالية البحث.
- معرفة مدى فعالية نشاط الرسم في تنمية التفكير الإبداعي لطفل التحضيري.
- تنمية القدرات الإبداعية الثلاث (الطلاقة، المرونة، والأصالة).

- الرغبة الواضحة في جعل الأطفال يفكرون وهم يدرسون.
- تفعيل وتجسيد الطموحات الهادفة إلى جعل مهارات التفكير الإبداعي في حل المشكلات.
- تعليم التفكير الإبداعي للطفل يرتبط بممارسة الفنون وإثارة خياله.

#### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- أهمية موضوع التفكير الإبداعي الذي يأخذ مكان الصدارة في الأبحاث التربوية في القرن الحادي والعشرين الذي أطلق عليه قرن المبدعين.
- النتائج التي سيتوصل إليها البحث قد تساهم في تطوير مهارات التفكير الإبداعي من خلال الأنشطة الفنية لدى أطفال التحضيري.
- إلقاء الضوء على أهمية نشاط الرسم في تنمية خيال الطفل.
- التوصل إلى بعض التوصيات من خلال نتائج الدراسة لهذا الموضوع.

#### حدود الدراسة.

- الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على معرفة علاقة نشاط الرسم بمهارات التفكير الإبداعي: (الطلاقة، المرونة، الأصالة) لدى طفل القسم التحضيري.
- الحدود البشرية:** اشتملت عينة الدراسة على أطفال القسم التحضيري والذين تتراوح أعمارهم ما بين (4-5) سنوات، والبالغ عددهم (60) طفلاً وطفلة.
- الحدود الزمنية:** انطلق الجانب النظري في شهر نوفمبر 2016 إلى غاية جانفي 2017، أما الجانب التطبيقي فكان في شهر فيفري 2017، حيث دام البحث في الميدان شهر كامل.
- الحدود المكانية:** اقتصر تطبيق الدراسة على ابتدائية واحدة من جميع ابتدائيات بلدية كوينين- الوادي وهي ابتدائية أول نوفمبر.

#### مصطلحات للدراسة.

- نشاط الرسم:** يعتبر نشاط الرسم لغة بصرية تشكليه يستطيع الطفل من خلالها أن ينقل أفكاره وانفعالاته من خلال المشاهدة. (بوساحة، 2002، 09)
- كما يعد نشاط الرسم أيضاً؛ عملاً فنياً تعبيرياً يقوم به أطفال القسم التحضيري في هذه الدراسة، ويشمل موضوعاً موجهاً يتم إجراؤه بشكل فردي، كما يقيس قدرة الطفل على إنتاج رسوم تتميز بالطلاقة والمرونة والأصالة في اختبار التفكير الإبداعي " للمشرفي".
- مهارات التفكير الإبداعي:** يرى "خير الله" (في: الحطاح، 2008، 88): أن مهارات التفكير الإبداعي هي "قدرة الفرد على إنتاج يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية، والمرونة التلقائية، والأصالة، والتداعيات البعيدة، وذلك كاستجابة لمشكلة، أو موقف مثير".

أما تعريفها الإجرائي في هذا البحث؛ هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل في الطلاقة والمرونة والأصالة في أدائه على اختبار "المشرفي" للتفكير الإبداعي .  
 أ- الطلاقة: ويقصد بها "القدرة على توليد عدد كبير من البدائل، أو المترادفات، أو الأفكار، أو المشكلات، أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها، وهي في جوهرها عملية تذكير واستدعاء اختيارية لمعلومات أو خبرات، أو مفاهيم سبق تعليمها".  
 (جروان، 1999، 82)

أما تعريفها الإجرائي في هذا البحث؛ فالطلاقة هي قدرة الطفل على إنتاج رسوم تتميز بوفرة القيم الفنية التشكيلية المعبرة في زمن محدد في أدائه على اختبار التفكير الإبداعي في هذه الدراسة.  
 ب- المرونة: ويقصد بها "القدرة على تغيير الحالة الفعلية بتغيير الموقف" والمرونة عكس التصلب العقلي الذي يتجه الشخص بمقتضاه إلى تبني أنماط فكرية محددة يواجه بها المواقف المتنوعة. (منسي، 1991، 24)

أما تعريفها الإجرائي في هذا البحث؛ فالمرونة هي قدرة الطفل على إنتاج رسوم لها قيم فنية تشكيلية متعددة ومتنوعة معبرة في أدائه على اختبار التفكير الإبداعي في هذه الدراسة.  
 ج- الأصالة: ويقصد بها "القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات غير العادية، غير المباشرة أو الأفكار غير الشائعة والطريفة، وذلك بسرعة كبيرة، ويشترط أن تكون مقبولة ومناسبة للهدف، مع اتصافها بالجدة والطرافة". (السمحاوي، 1998، 196)

أما تعريفها الإجرائي في هذا البحث؛ قدرة الطفل على إنتاج رسوم فنية جديدة وغير مكررة ضمن مجموعة الأطفال في أدائه على اختبار التفكير الإبداعي في هذه الدراسة .  
 أطفال القسم التحضيري: وهم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (4-5) سنوات، ويتلقون تعليمهم بشكل منتظم في القسم التحضيري.

#### الدراسات السابقة:

- العادلي (1993) بعنوان " تنمية العملية الابتكارية لدى الأطفال ومدى الاستفادة منها في مجال المنتجات الخزرفية" هدفت الدراسة إلى: الاستفادة من العملية الابتكارية لدى الأطفال في تصميم وإنتاج مستلزماتهم بأسلوب يمكنهم من المعاشة معها والتأثر بها، وإتاحة الفرصة للطفل في إنتاج بعض مستلزماته للعمل على تحقيق ذاته وشخصيته وتكوينه النفسي وإلى تنمية مواهبه وإدراكه. ونمو العملية الابتكارية لديه لرفع درجة تذوقه الفني وانعكاس ذلك على سلوكه. كما هدفت إلى تنمية التذوق الفني ودرجة الإدراك عن طريق تنوع المنتجات التي يستخدمها الأطفال.

ومن النتائج التي وصلت إليها الدراسة: أن التنشئة الاجتماعية لها تأثير كبير على الإبداع والابتكار، كما أن التعليم يجب أن يخاطب بصفة عامة التفكير الإبداعي ولا يعتمد على التلقين، مع ضرورة التشجيع على الاستقلالية في التفكير وإتباع أسلوب الحوار والمناقشة وعدم فرض رأي الكبار على الأطفال، كما توصلت إلى أن الطفل عندما يتعلم أساسيات الإنتاج فإنه يتجه إلى الابتكار والإبداع

بأسلوبه البسيط، لذلك لا يجب التدخل في عمله وترك الحرية له للتعبير عما بداخله، كما أوصت بضرورة الاستمرار في تنمية الابتكار والإبداع لدى الأطفال منذ الصغر، وتقديم الرعاية اللازمة لذلك. - دراسة الجمادي: ويرى الجمادي (1999، 99) بأن الإبداع يمكن أن يكتسب بالعلم والمعرفة والتدريب والاجتهاد. ويقول (روشكا، 1989، 207) في هذا المجال: بأن التربية الصحيحة هي التي تقود إلى الإبداع مع عين الاعتبار تربية التلاميذ كلهم، انطلاقاً من النظرية التي تقول: أن تربية الإبداع ممكنة لدى شخص طبيعي عادي من وجهة نظر عقلية. وتوجد هناك براهين كثيرة على أن أي شخص عادي يمكن تطوير الإبداع لديه بهذا الاتجاه أو ذاك.

### إجراءات الدراسة الميدانية

#### المنهج المتبع:

يعرف منهج البحث بأنه >> الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة. (مرغني، 2010، 76)

والمنهج الأنسب الذي يتوافق مع طبيعة موضوعنا ونوعية الدراسة هو المنهج التجريبي، لأنه يسمح بالتحقق الأمبريقي من تأثير المتغير المستقل (نشاط الرسم) على المتغيرات التابعة (مهارات التفكير الإبداعي)، ويعرف عمر (في: زيان، 1983، 87) التجريب بأنه "قياس تأثير موقف معين على ظاهرة ما وهو بهذا مرتبط من حيث الجانب الزمني".

#### مجتمع وعينة الدراسة:

يشكل الأطفال المسجلون في الأقسام التحضيرية في بلدية كوينين- الوادي- أفراد المجتمع الأصلي لعينة الدراسة. وقد بلغ عدد الابتدائيات في بلدية كوينين للعام الدراسي 2016-2017 سبعة (07) ابتدائيات وهم كالاتي:

#### جدول (1) توزيع تلاميذ القسم التحضيري على ابتدائيات بلدية كوينين

اسم المؤسسة	عدد الأفواج	عدد التلاميذ
- ابتدائية الشهيد علي النزلي 1	02	50
- ابتدائية الشهيد علي النزلي 2	01	25
- ابتدائية أول نوفمبر	02	50
- ابتدائية الشهيد أحمد مولاتي	01	25
- ابتدائية الشهيد خلواتي بلقاسم	01	25
- ابتدائية الشهيد عبد الحميد بن باديس	01	25
- ابتدائية الشهيد أوبيرة محمد الحافظ	01	25
المجموع	09	225

تعتبر العينة "جزء من مجتمع الدراسة تتوافر فيهم خصائص ذلك المجتمع، ويركز عليها الباحث للحصول على نتائج يمكن تعميمها على المجتمع، والحكمة والغاية من إجراء الدراسة على العينة هو أنه في كثير من الأحيان يستحيل إجراء الدراسة على المجتمع ككل". (الرشدي، 2000، 145) لذا تم اختيار ابتدائية أول نوفمبر بطريقة قصدية نظرا لوجود مكان تربصنا في هذه المؤسسة. حيث بلغ أفراد العينة (50) طفلا وطفلة يتراوح أعمارهم ما بين (4-5) سنوات مقسمين إلى قسمين تحضيريين:

- القسم التحضيري (أ): وعدد أفراد (25) طفلا وطفلة وتمثل المجموعة التجريبية.
- القسم التحضيري (ب): وعدد أفراد (25) طفلا وطفلة وتمثل المجموعة الضابطة.

#### أداة جمع البيانات:

لقد أعتمد في البحث على الاختبار المبني والمعدل والقائم على اختبار تورانس لقياس التفكير الإبداعي لطفل الروضة من طرف المشرفي (2005) حيث يهدف الاختبار إلى قياس التفكير الابداعي لدى طفل مرحلة رياض الأطفال والتعرف على القدرات الابداعية لديه.

ويتكون هذا الاختبار من أربعة (04) مجالات وهي: التعبير القصصي، التعبير الفني، التعبير الحركي والتعبير الموسيقي، حيث يقيس كل نشاط قدرات التفكير الابداعي المستخدمة وهي: الطلاقة، والمرونة، والأصالة.

ونظرا للمتغير المستقل في دراستنا نشاطا لرسم فالمجال المخصص تطبيقه هو التعبير الفني.

#### تعليمات الاختبار:

- يلتزم الفاحص بخلق جو شبيه بجو القيام ببعض الألعاب أو التفكير في حل المشكلات، بحيث يوحى للمفحوصين (الأطفال) بأنهم سوف يستمتعون بهذا النشاط.
- يكون الجو قبل، إجراء الاختبار، وفي أثناءه مريحا ومثيرا لنشاطهم للغاية.
- وجود مساعد أو اثنين لمساعدة الأطفال حينما يجرى عليهم الاختبار.
- يقوم الفاحص بكتابة بيانات الأطفال في المكان المخصص لذلك (الجزء العلوي من الصفحة) كما يقوم بكتابة عناوين للصور التي يرسمها الطفل وكذلك تدوين استجابته (أسفل النشاط).
- الزمن اللازم لنشاط الرسم (الفني) 25 دقائق. (المشرفي انشراح ، 2005 ، 106)

#### تصحيح الاختبار:

- تعطى كل قدرة من القدرات الثلاث درجة واحدة (01) لكل استجابة صحيحة.
- طلاقة الأشكال: القدرة على الرسم السريع لعدد من الأمثلة أو التفصيلات أو التعديلات لشكل معين..... (01) درجة.
- المرونة التكيفية: القدرة على الرسم بأكثر عدد ممكن من الاستجابات المتنوعة ..... (01) درجة.



- الأصالة: القدرة على الرسم بأكبر عدد من الاستجابات في صورة جديدة غير مألوفة..... (01) درجة.
- أما الدرجة الكلية للتفكير الابداعي هي حاصل جمع (الطلاقة + المرونة + الأصالة) في وحدات الاختبار.

### إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية:

تم تطبيق تجربة الدراسة وفقا للخطوات التالية:

- في بداية شهر فيفري للعام الدراسي 2016-2017، قام الباحثان بخطة للعمل الميداني بابتدائية أول نوفمبر كوينين- الوادي، نظرا لتوفر قسمين تحضيريين والبالغ عددهم (50) طفلا وطفلة موزعين بالتساوي على قسمين (القسم التحضيري أ)، (القسم التحضيري ب)، وقد تم اختيار القسم التحضيري (أ) كمجموعة تجريبية، والقسم التحضيري (ب) كمجموعة ضابطة بالقرعة.
- التأكد من تجانس عينة الدراسة من حيث العمر الزمني والذين تتراوح أعمارهم ما بين (4-5) سنوات.
- طبق برنامج مخصص لنشاط الرسم وتحفيز خيال الطفل على التفكير والخيال للمجموعة التجريبية لمدة أسبوع كامل، بواقع 3 ساعات في الأسبوع مقسمة على (04) حصص يومية. وفي أثناء ذلك قامت مربية القسم التحضيري (ب) بمتابعة تدريس أطفال المجموعة الضابطة بالطريقة العادية التقليدية.
- بعد الانتهاء من التجربة طبق اختبار التفكير الابداعي للتعبير الفني على المجموعتين التجريبية والضابطة لمعرفة أثر البرنامج في تنمية مهارات التفكير الابداعي الثلاثة (الطلاقة، والمرونة، والأصالة).
- صحح اختبار التفكير الإبداعي وفق مفتاح تصحيح الاختبار من أجل المعالجة الاحصائية باستخدام النسبة المئوية للتحقق من صحة الفرضيات.

### صدق الاداة:

في الدراسة الحالية استعمل الباحثان نوعين من الصدق وهما الصدق المقارنة الطرفية، وصدق المحتوى.

فيما يلي تفصيل لحيثيات الصدق المقارنة الطرفية وصدق المحتوى:

- 1- **صدق المقارنة الطرفية:** صدق المقارنة الطرفية، وهو مقارنة متوسطات المجموعة ذات الدرجات العليا بمتوسطات المجموعة ذات الدرجات الدنيا وعندما تصبح تلك الفروق دلالة إحصائية واضحة نستطيع أن نقرر أن الاختبار يميز بين الأقوياء والضعاف وبذلك نطمئن لصدقه، وعندما لا تصبح لتلك، الفروق دلالة إحصائية واضحة فإننا لا نستطيع الاطمئنان إلى صدق مثل هذا الاختبار. (السيد، 1978، 106)

بعد إجراء هذا النوع من الصدق تبين أن جميع بنود (الأنشطة) الاختبار لها قدرة تمييزية كما هو مبين في الجدولين الآتيين:

جدول(2) نتائج صدق اختبار التفكير الإبداعي بطريقة صدق المقارنة الطرفية للدرجة الكلية للاختبار

الاختبار	المجموعات المقارنة	N	X-	S	T	DF	الدلالة الإحصائية
	المجموعة العليا	15	46.81	8.44	5.22	48	0.01
	المجموعة الدنيا	15	35.18	8.14			

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن قيمة (T) بلغت (5.22) عند درجة الحرية (48) بمستوى الدلالة الإحصائية (0.01) أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار التفكير الإبداعي عند التلاميذ بين المجموعتين، وذلك لصالح المجموعة العليا، أي أن الاختبار لديه قدرة تمييزية، حيث بلغ متوسط المجموعة العليا (46.81)، بينما بلغ متوسط المجموعة الدنيا (35.18)، وهذا ما يؤكد أن الاختبار صادق.

#### - عند حساب صدق المقارنة الطرفية نطبق المعادلة الآتية:

صدق المقارنة الطرفية = (عدد التلاميذ الفئة العليا الذين أجابوا عن السؤال اج ص - عدد التلاميذ الفئة الدنيا الذين أجابوا عن السؤال اج ص)

عدد إحدى المجموعتين

غالبا ما تكون نتيجة صدق المقارنة الطرفية محصورة بين (0 - 1)، وكلما اقتربت النتيجة من الواحد كان السؤال أكثر تميزا، ويتضح من جدول قيم صدق المقارنة الطرفية لأسئلة اختبار قدرات التفكير الإبداعي مقبولة إحصائيا، حيث تشير الدراسات أن صدق المقارنة الطرفية المقبول هو المحصور بين (0.30 و 0.70). (السيد، 1978، 45)، والجدول (03) يبين صدق المقارنة الطرفية لكل فقرة من فقرات الاختبار و لكل قدرة كذلك.

جدول(3) نتائج صدق المقارنة الطرفية لكل فقرة من فقرات الاختبار و لكل قدرة

البعد(قدرة)	رقم البند(النشاط)	صدق المقارنة الطرفية لكل نشاط	صدق المقارنة الطرفية لكل قدرة
- الطلاقة	1	0.65	0.71
	2	0.71	
	3	0.58	
	4	0.81	
- المرونة	5	0.59	0.74
	6	0.73	
	7	0.85	
	8	0.79	
- الأصالة	9	0.86	0.78
	10	0.63	
	11	0.78	
	12	0.69	

يتضح من الجدول السابق أن قيم صدق المقارنة الطرفية لفقرات الاختبار قد تراوحت ما بين (0.63-0.86)، بينما تتراوح قيم الصدق قدراته ما بين (0.71-0.78)، وعليه تم قبول جميع فقرات الاختبار قدراته، حيث كانت في الحد المعقول من الصدق.

صدق المحتوى: وهو حساب معامل الارتباط بين كل بند والبعد الذي ينتمي إليه، ثم حساب معامل الارتباط بين البعد والدرجة الكلية للاختبار وكانت النتائج حسب الجدول التالي:

جدول (4) معامل الارتباط بين درجة كل بند والبعد وبين درجة البعد بالدرجة الكلية للاختبار

مستوى الدلالة	معامل ارتباط البعد بالدرجة الكلية للاختبار	مستوى الدلالة	معامل ارتباط البند بالبعد	رقم البند (النشاط)	البعد
0.05	*0.59	0.05	*0.51	1	- الطلاقة
		0.01	**0.63	2	
		0.05	*0.49	3	
		0.01	**0.74	4	
0.01	**0.63	0.01	**0.75	5	- المرونة
		0.05	*0.53	6	
		0.01	**0.71	7	
		0.01	*0.59	8	
0.01	**0.64	0.01	**0.68	9	- الأصالة
		0.01	**0.81	10	
		0.05	*0.57	11	
		0.05	*0.50	12	

نلاحظ من الجدول السابق أن كل البنود كانت دالة عند مستوى 0.01 ماعدا البندين رقم 01 ورقم 03 ورقم 06 ورقم 11 ورقم 12 فقد كانا دالين عند 0.05، كما أن كل الأبعاد كانت دالة عند 0.01 ما عدا البعد الأول ومن خلال تطبيق هذا النوع من الصدق والنتائج المحصل عليها تبين أن يتمتع بدرجة عالية من الصدق مما يؤدي إلى الاطمئنان إلى نتائجه والوثوق بها.

#### - ثبات الأداة:

قام الباحثان بحساب معامل ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية لاختبار التفكير الإبداعي، وما تم الحصول عليه من نتائج مبينة في الجدول الآتي:

جدول (5) معامل ألفا كرونباخ لأبعاد اختبار التفكير الإبداعي

الرقم	البعد	معامل ألفا كرونباخ
01	- الطلاقة	**0.72
02	- المرونة	**0.69
03	- الأصالة	**0.78

من خلال الجدول السابق، فإن معاملات ألفا كرونباخ مرتفعة، ودالة إحصائية مما يدل على أن اختبار التفكير الإبداعي يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

### عرض النتائج وتحليلها:

#### 1- عرض نتائج المؤشرات الفرعية:

**1-1: مؤشر الطلاقة:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في قدرة الطلاقة لصالح المجموعة التجريبية لأطفال القسم التحضيري.

جدول (5) يوضح نتائج اختبار التفكير الإبداعي لمتوسط درجات مجموعتي الدراسة لقدرة الطلاقة

الاختبار	المجموعات المقارنة	N	-X	S	T	DF	الدالة الاحصائية
	المجموعة التجريبية	25	24.16	5.28	7.15	48	0.01
	المجموعة الضابطة	25	19.56	5.06			

من خلال الجدول السابق يتضح أن المجموعة التجريبية قد حصلت على أعلى مقارنة مع المجموعة الضابطة والتي حصلت على متوسط حسابي أقل، وبالنظر إلى قيمة (T) (7.15) نجد أنها دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) مما يؤكد تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في قدرة الطلاقة.

**1-2 مؤشر المرونة:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في قدرة المرونة لصالح المجموعة التجريبية لأطفال القسم التحضيري.

جدول (6) يوضح نتائج اختبار التفكير الإبداعي لمتوسط درجات مجموعتي الدراسة لقدرة المرونة

الاختبار	المجموعات المقارنة	N	X-	S	T	DF	الدالة الاحصائية
	المجموعة التجريبية	25	42.18	4.91	5.54	48	0.01
	المجموعة الضابطة	25	38.79	4.43			

من خلال الجدول السابق يتضح أن المجموعة التجريبية قد حصلت على أعلى مقارنة مع المجموعة الضابطة والتي حصلت على متوسط حسابي أقل، وبالنظر إلى قيمة (T) (5.54) نجد أنها دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) مما يؤكد تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في قدرة المرونة.

**1-3: مؤشر قدرة الأصالة:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في قدرة الأصالة لصالح المجموعة التجريبية لأطفال القسم التحضيري.

جدول (7) يوضح نتائج اختبار التفكير الإبداعي لمتوسط درجات مجموعتي الدراسة لقدرة الأصالة

الاختبار	المجموعات المقارنة	N	X-	S	T	DF	الدالة الاحصائية
	المجموعة التجريبية	25	53.08	6.57	9.69	48	0.01
	المجموعة الضابطة	25	46.17	6.12			

من خلال الجدول السابق يتضح أن المجموعة التجريبية قد تحصلت على أعلى مقارنة مع المجموعة الضابطة والتي تحصلت على متوسط حسابي أقل، وبالنظر إلى قيمة (T) (9.69) نجد أنها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يؤكد تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في قدرة الأصالة.

## 2- تفسير ومناقشة النتائج:

2-1 تفسير ومناقشة مؤشر قدرة الطلاقة: من خلال الجدول (5)، يتضح أن هناك فروق بين المجموعتين التجريبية (التي دربت على نشاط الرسم) والضابطة (التي درست بالطريقة التقليدية)، وذلك لصالح المجموعة التجريبية، وهذا ما يزيد من ثقة الباحث بإحدى مسلمات الدراسة وهي التفكير لدى الجميع ولكن بنسب متفاوتة، وقابل للتدريب والنمو في بيئة صالحة، ويعزو الباحث تفوق نشاط الرسم على الطريقة التقليدية في التدريس، رغم استخدامها في نفس الموضوعات للمميزات التي تتميز بها نشاط الرسم ومنها:

- التعبير عن الحاجات والرغبات التي لا يستطيع الأطفال التلفظ بها شفهيًا.
- التعرف على شبكة العلاقات الاجتماعية التي يعيش في ظلها الطفل.
- تنمية الحس الجمالي والذوق الفني عند الطفل.
- تنمية روح الخيال عند الطفل.

ويعزو الباحثان تفوق أطفال المجموعة التجريبية (لنشاط الرسم) على المجموعة الضابطة (التقليدية)، لان قدرة طلاقة الأشكال تشير إلى كمية الأفكار البصرية التي ينتجها الطفل لأنه يمكنه إنتاج أكبر عدد ممكن من الأشكال بسرعة وسهولة الاستجابة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أسفرت عنه بعض الدراسات السابقة، دراسة العادلي (1993م/ 1413هـ)، ودراسة محمد (2001م/ 1421هـ)، ودراسة منسي (1982م/ 1402هـ)، ودراسة أبو الشامات، عنوان المذكرة فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة (2007م/ 1428هـ)، أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي بعد ضبط التطبيق القبلي لقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي في مجال التعبير الفني بالرسم لدى طفل ما قبل المدرسة لصالح أطفال المجموعة التجريبية عند محور الطلاقة.

## 2-2 تفسير ومناقشة مؤشر قدرة المرونة:

من خلال الجدول (6)، يتضح أن هناك فروق بين المجموعتين التجريبية (التي دربت على نشاط الرسم) والضابطة (التي درست بالطريقة التقليدية)، وذلك لصالح المجموعة التجريبية، وهذا راجع بالضرورة إلى مميزات التي تميز بها نشاط الرسم عن الطريقة تقليدية، لأن المرونة التلقائية والتي تعني المقدرة لإنتاج استجابات تتسم بالتنوع في الرسم والتفاصيل والاختلاف التكوينات التي ينتجها الطفل.

وتتفق هذه الدراسات مع أسفرت عنه بعض الدراسات السابقة، دراسة هناء محمد عوض (2001) ودراسة كوكس (1990)، ودراسة العنود بنت السعيد بن صالح الشامات وهذه الأخيرة توضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي بعد ضبط القبلي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي في مجال التعبير الفني بالرسم لدى طفل ما قبل المدرسة لصالح أطفال المجموعة التجريبية عند محور المرونة.

## 2-3 تفسير ومناقشة مؤشر قدرة الأصالة:

من خلال الجدول (7)، يتضح أنه يوجد فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة مما يدل على أن المجموعة التجريبية أكثر قدرة في الأصالة من المجموعة الضابطة، وذلك مما تتمتع به أفراد المجموعة التجريبية من القدرة على اكتشاف العلاقات الجديدة بالموقف لم تخطر ببال أحد من قبل والقدرة على الإفصاح والربط بين العلاقات، وهذا ما أيدته دراسة أبو الشامات، أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي بعد ضبط التطبيق القبلي لمقياس تقييم مهارات التفكير الإبداعي في مجال التعبير الفني بالرسم لدى طفل ما قبل المدرسة لصالح أطفال المجموعة التجريبية عند محور الأصالة.

وفي الأخير نستنتج أنه توجد فروق بين متوسط درجات الأطفال المدربين على نشاط الرسم والأطفال الغير مدربين لصالح الأطفال المدربين، ومن خلال الجداول الثلاثة نلاحظ نتائج هذا الفرض تفوق أطفال المجموعة التجريبية (المدربين) على أطفال المجموعة الضابطة (غير مدربين) وذلك كان متوقع من خلال استعراضنا لنتائج الفروض السابقة للعلاقة القوية بين مهارات التفكير الإبداعي الثلاث (الطلاقة، المرونة، الأصالة) فالطلاقة تؤدي إلى المرونة وكلتاها يؤديان إلى الأصالة فالكم يؤكد كيف كما يقول البعض وذلك.

وقد أثبتت الدراسات السابقة ذلك، ومن بين هذه الدراسات دراسة عبد الحميد (1989م/1409هـ)، وبعنوان المرونة كمتغير أساسي في تفكير الأطفال حيث هدفت هذه الدراسة إلى اكتشاف القدرات الإبداعية الأكثر إسهاماً في الرسم لدى الأطفال في المرحلة العمرية من 3 إلى 12 عام.

ومن نتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود تأثيرات دالة على نشاط الرسم وهي الطلاقة والأصالة والمرونة وجاءت المرونة على رأس القدرات المؤثرة في نشاط الرسم لدى الأطفال.

**خاتمة:**

مما لا شك فيه أن التفكير الإبداعي هو شكل من أشكال الذكاء التي تحتاج إلى تدريب مستمر وفعالية متواصلة للوصول بها إلى أسمى مراتبها، ولم تهمل المناهج الدراسية هذا الجانب لدى أبنائنا فأدرجت نشاط التربية التشكيلية كنشاط قائم بذاته في مختلف المراحل والأطوار التعليمية، لذا توجب على المعلمين أخذ هذا النشاط الذي يعمل على تنمية التفكير الإبداعي لديهم بممل الجد وعدم إهماله والعمل على إتاحة الفرصة للتلاميذ من أجل ممارسته. ولعل ما توصلت إليه الدراسة التي بين أيدينا يؤكد هذا التوجه و يدعمه بالدليل الذي لا يترك مجالاً للشك.

**مقترحات الدراسة:**

- من خلال ما توصلت إليه الباحثتان من نتائج في الدراسة الحالية نوصي بما يلي:
- \* الاهتمام بتوظيف الأنشطة الفنية للأطفال في تنمية مهارات وقدرات طفل القسم التحضيري بشكل عام ومهارات التفكير الإبداعي ونشاط الرسم بشكل خاص.
  - \* الاهتمام برسومات وتعبيرات الأطفال الفنية ودراستها وتوجيههم التوجيه المناسب.
  - \* توعية مربيات الأقسام التحضيرية بأهمية نشاط الرسم للأطفال ودوره التربوي في تعليم الطفل ومساعدته على النمو في جميع الجوانب.
  - \* مراعاة الفروق الفردية لدى الأطفال مع احترام حريتهم في التعبير الفني.
  - \* أهمية تنمية التعبير الفني والتذوق الجمالي لدى طفل القسم التحضيري، من خلال استثارة خياله واكتشاف الجمال من حوله عن طريق الرسم والصور وقدرة الله في خلق الكون وغيرها.
  - \* الاهتمام بإعداد معلمات القسم التحضيري وتدريبهن على التخطيط للبرامج والأنشطة التي تساعد على تنمية التفكير الإبداعي.
  - \* تدريب معلمات القسم التحضيري على استخدام المقاييس المقننة للكشف عن جوانب النمو المختلفة لدى طفل القسم التحضيري.
  - \* توفير الفضاء المناسب والوسائل والأجهزة اللازمة والضرورية لتطبيق الأنشطة المهمة لنمو الطفل.

## قائمة المراجع

### المراجع بالعربية

- ابن منظور(دت). لسان العرب المحيط، بيروت: دار لسان العرب.
- بورصاص، فاطمة الزهراء(2009). تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة.
- بوساحة، حسن (2001). التربية التشكيلية في المدرسة الابتدائية، الجزائر: ميهوبي للنشر والتوزيع.
- تسريع التعليم في الجزائر(1981). مستخرج من "موسوعة التشريعات العربية"، المعمول به، ج1.
- جروان فتحي عبد الرحمان (1999). مفاهيم وتطبيقات "تعليم التفكير الإبداعي"، عمان: دار الكتاب الحطاح، زبيدة (2008). تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال التعليم التحضيري، الجزائر: دار بن مرابط للنشر والطباعة.
- الحمود، هناء قاسم(2010). دور معلمة الروضة في بناء القيم الاقتصادية لدى أطفال الرياض ما بين (5-6 سنوات)، رسالة ماجستير، جامعة دمشق.
- الرشدي، بشير صالح(2000). مناهج البحث العلمي، الكويت: دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع.
- روشكا، ألكسندرو (1989). الإبداع العام والخاص، سلسلة عالم المعرفة، (114).
- زيان، عمر محمد(1983). البحث العلمي "مناهجه وتقنياته"، ط4، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- السحماوي، ابتسام محمد حسن (1998). أساليب تربية الإبداع لتلاميذ التعليم الابتدائي في مصر، مجلة العلوم التربوية، أكتوبر.
- كاسحي، حميد وموهوب، حسين (2011). التربية الفنية (التشكيلية)، المعهد الوطني لتكوين لمستخدمي التربية. مديرية التعليم الأساسي (2004). الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية (5-6 سنوات)، المديرية الفرعية للتعليم المتخصص.
- مرغني، الزهرة وشقوري، خديجة (2010). علاقة صعوبة تعلم القراءة بالقدرة على حل المشكلات، شهادة ليسانس غير منشورة، جامعة الوادي.
- المشرفي، انشراح إبراهيم محمد (2005). تعليم التفكير الإبداعي لطفل الروضة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- منسي، محمود عبد الحليم (1991). علم النفس التربوي للمعلمين، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

### المراجع باللغة الأجنبية:

- DE BONO, Edward(1991): *The directed teaching of thinking organisation for Economic cooperation*, oxford.
- Stark.A(1995): *Creativity and the classroom Schools of gurius Delight*(2003): Easerm Michigan State Uneversity L'ongman. Dublishers. USA.